

(1)

## ندوة التوجهات الغربية تجاه الإسلام السياسي

\*

عقد مركز دراسات الشرق الأوسط في عمان ندوة في الجامعة الأردنية بعنوان " التوجهات الغربية نحو الإسلام السياسي في الشرق الأوسط " بالتعاون مع كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية في الجامعة الأردنية ، وذلك في 1998/11/23 ، وقد امتدت الندوة على مدى خمس جلسات تناول الباحثون خلالها أربعة محاور رئيسية، وشارك في هذه المحاور إثنا عشر باحثاً من ثمانية دول عربية وأجنبية هي : الأردن ، مصر ، العراق ، السودان ، أمريكا ، بريطانيا ، فرنسا .

وقد عقدت الندوة بحضور لفيق من الأكاديميين والسياسيين والخبراء العرب، وشارك في مناقشتها وحضور الجلسات عدد من الرموز العلمية والسياسية وبلغ مجموع الحضور مائة وعشرين شخصاً .

تضمن حفل افتتاح الندوة ثلاث كلمات للأستاذ الدكتور حسن عبد القادر صالح عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية .. أكد فيها على أن الندوة تهدف إلى دراسة التحولات في نظرة الغرب نحو ظاهرة الإسلام السياسي في الشرق الأوسط ، واستشراف مستقبل العلاقة بين الغرب والمجتمعات الإسلامية في ظل تنامي الإسلام السياسي ، وأعرب عن أمله في أن تتوصل الندوة إلى ملامح رؤية سليمة لما ينبغي للغرب التعامل من خلاله مع الإسلام السياسي في إطار من التعاون والإيجابية المتبادلة .

وكانت الكلمة الثانية للأستاذ جواد الحمد، نائب رئيس الندوة ، والناطق باسمها ، ومدير مركز دراسات الشرق الأوسط .. حيث أشار فيها إلى التداخل الحضاري بين الأمة العربية الإسلامية من جهة والغرب من جهة أخرى في جوانبه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية على مر العصور .. وذلك بالرغم مما عثرى التاريخ المشترك من حروب وقتال واستعمار، كما هو حال التاريخ الحديث .

ولفت الانتباه إلى أن الأمة تمتلك العديد من المقومات التي تؤثر على مدى نجاح الحضارة الغربية الأمر الذي يستدعي إعادة النظر في طبيعة العلاقات القائمة لمصلحة علاقات أكثر ديمومة .. وأكثر عمقاً وعدلاً وإنصافاً .

وأوضح السيد الحمد حرص اللجنة التحضيرية للندوة على مراعاة التنوع والتكامل في البحث .. ، ووضع كل الرؤى أمام صنّاع القرار والباحثين .. وأعرب عن أمله في أن تحظى هذه الأفكار بالمناقشة والنقد الذي يزيدها عمقاً وموضوعية .

أما الكلمة الثالثة فكانت للأستاذ الدكتور وليد المعاني رئيس الجامعة الأردنية وراعي الندوة، أظهر فيها الحاجة إلى مثل هذه الندوات لقراءة التجارب والتطورات في المجتمعات الإسلامية ، ودراسة توجهات الإسلام السياسي في الشرق الأوسط تجاه الغرب، والتحولات في النظرة الغربية نحو هذه الظاهرة ، وفقاً للمعطيات الواقعية .

وأبرز في كلمته أهمية الجامعات ومراكز الدراسات والمتخصصين والباحثين في تعزيز الفهم الإسلامي السليم وتوسيع دائرته .

وفي الجلسة الأولى التي ترأسها الأستاذ محمود الشريف رئيس التحرير المسؤول لصحيفة الدستور ووزير الإعلام الأسبق ، قدم كل من الأستاذ الدكتور جراهام فولر الباحث المشارك في مؤسسة راند (RAND) الأمريكية، والدكتور إبراهيم أبو عرقوب أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية ورقة تناولت " التحولات في علاقة الغرب بالإسلام والمسلمين خلال القرن العشرين " .

\*

وقال الدكتور جراهام فولر إن القرن العشرين جاء بتغيرات سلبية وإيجابية في العلاقات بين المسلمين والغرب بسبب العلاقات السابقة واللاحقة لفترة الاستعمار ، وأبرزها :

- الاستعمار ، حيث لعب الإسلام دوراً ضد الهيمنة الغربية .
- إقامة إسرائيل ، وهو العامل الرئيسي للصراع والمؤثر البالغ التأثير على العلاقات الإسلامية الغربية .
- استمرار السيطرة الغربية السياسية والثقافية واعتبار الإسلاميين أن حكوماتهم في أيدي الغرب ، وبخاصة في منطقة الخليج .
- إعجاب المثقفين العرب الذين درسوا في الغرب بالحضارة الغربية .
- إعجاب الغرب أثناء فترة الحرب الباردة بالقوى الأخلاقية الإسلامية سلاحاً ضد الشيوعية .
- قبول الإسلاميين نعيم الديمقراطية وحقوق الإنسان ، وظهور اتجاه للإطاحة بالحكم الفاسد الظالم .
- قبول الغرب سيادة الدول الإسلامية وتكاملها مع النظام العالمي مما يؤدي لمزيد من التعاون وتحسن العلاقات .
- تقبل المهاجرين المسلمين في الغرب لكثير من مظاهر الحياة الغربية وأفكارها ، مما يؤثر ببطء على مجتمعاتهم الأصلية وعليهم .
- زيادة عدد الغربيين والإسلاميين الذين يرون أهمية التقارب الرسمي بين الإسلام والمسيحية، وظهور فكرة " التقاليد الإبراهيمية المشتركة " للجمع بين الإسلام والمسيحية واليهودية .
- وأوضح إن زيادة حدة التوتر في العلاقات الإسلامية الغربية يتطلب من الغرب التفكير العميق في الأفكار والاتجاهات الإسلامية .

كما أكد أن المواجهة بين العالم الإسلامي والغربي سوف تتغير عند تلبية شرطين : الأول تحقيق تحرر سياسي وديمقراطي في العالم الإسلامي يعطي صوتاً للشعوب للمشاركة في القرارات السياسية، والثاني أن يضع مهندسو النظام العالمي الجديد في اعتبارهم اهتمامات البلدان الأخرى في إدارة المشكلات العالمية ، مما سيساعد على التصرف البناء لشعوب الشرق الأوسط ، وأوضح أن على العالم غير الغربي الاعتراف بأن الغرب لم يخترع " المعاصرة " لأن مشكلات المعاصرة والحداثة تواجه الجميع.

أما الدكتور إبراهيم أبو عرقوب فقد قال أن الدراسات الغربية " الأمريكية " للإسلام السياسي بدأت في أعقاب قيام الثورة الإيرانية الإسلامية عام 1979 .. وأزمة الرهائن في السفارة الأمريكية .. ولم يكن الإسلام قبل هذا التاريخ محل اهتمام ( الغرب الأمريكي ) كقوة سياسية ودينية واجتماعية وديمقراطية قادرة على التغيير والتحدي والوقوف في وجه الظلم .

وأوضح أن الغرب ومنذ أوائل الثمانينات قام بتأسيس مراكز الدراسات والمجموعات البحثية، وعقد المؤتمرات، وألف الكثير من الكتب والبحوث عن الصحوة الإسلامية وخصائصها وأهدافها العديدة ، وأنه قد انطلق في دراسته هذه من خلفية وفكرية استشراقية أوروبية للسيطرة على الشرق العربي والإسلامي، " وإعادة تشكيل العقل المسلم"، وقد بلغت هذه الدراسات " ذروتها " في التسعينات، وتميزت في هذا العقد بالهجوم المباشر على الإسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة تحت غطاء علمي وأكاديمي وموضوعي من أجل رسم صورة قاتمة ومشوهة وبغيضة للإسلام والمسلمين في العالم . وأضاف أن الوعي الغربي للصحوة الإسلامية العالمية هو وعي مزيف وسلبي. واستعرض الدكتور أبو عرقوب في ورقته مفهوم "الأصولية" من حيث تاريخها .. مشيراً إلى جذر مفردة "الأصولية" التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1909 .. وأطلقت على الحركة البروتستانتية في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية .. وامتداداً لها فقد أنشئت الجمعية المسيحية الأصولية العالمية .. وهي بذلك تعني التمسك بأصول الدين المسيحي .. وتؤمن بالعصمة الحرفية للكتاب المقدس " الإنجيل " ويدعي أفرادها التلقي المباشر من الله ويعادون التفكير والعقل العلمي .

ولذلك فإن "الأصولية الإسلامية" لدى الغرب تعني العودة للماضي، والانغلاق الفكري، وعدم التسامح ، والتخلف ، والتعصب ، ومعاداة العقل والعلم والعصرنة والتطور والتقدم ، والعنف، والتطرف ، وإهانة المرأة وطمس شخصيتها في المجتمع ..! بينما الأصولية في الإسلام تعني التمسك بأصول الدين، والأصوليون هم العلماء المختصون بعلم أصول الفقه أو أصول الدين .. ف"الأصولية " في الإسلام مصطلح محبب وإيجابي .. ولكن الغربيين استخدموه في غير معناه .. وفي إطار تعميم خاطئ وسلبي ومشين أطلقه الغرب على الصحوة الإسلامية حيث قالوا .. أنها النسخة الكربونية للحركة الأصولية الغربية المعادية للعقل والعلم والتقدم، والتي تتسم بالعزلة والانغلاق والتحجر العقلي والعنف والتطرف في تحقيق أهدافها .

واستعرض الباحث في ورقته العديد من المفاهيم الخاطئة لدى الغرب عن الإسلام ودوره في الحكم،

مشيراً إلى أن بعض ذلك عن جهل وبعضه عن تقصير ونية سيئة مبيتة، ومن أبرز ما ذكر ، مفهوم "الأصولية" ، و "الصحة الإسلامية".

وقد فند الدكتور أبو عرقوب العديد من الاتهامات الموجهة إلى الإسلام والمسلمين "في العصرنة والديمقراطية الخ .."

وأوضح الدكتور أن كثيراً من الأحداث المنسوبة إلى الإسلام والمسلمين لا صلة لهم بها، فهي غالباً ما تكون مدفوعة بدوافع علمانية واقتصادية واجتماعية واستعمارية وصهيونية، لافتاً الانتباه إلى افتقار الخبراء والعلماء المختصين في الدراسات الشرق الأوسطية والإسلام إلى المعرفة المتعمقة بحاضر العالم الإسلامي . ودعا في ختام ورقته إلى فريد بحث وعمق فهم من قبل الغربيين للصحة الإسلامية وظاهرة الإسلام السياسي . **وفي الجلسة الثانية التي ترأسها الأستاذ الدكتور سليمان عربيات رئيس جامعة العلوم التطبيقية قدم كل من الأستاذ الدكتور سعد ناجي جواد أستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد ، والدكتور فرانسوا برجيه مدير المركز الفرنسي للدراسات اليمينية في صنعاء ، والدكتور فيصل الرفوع رئيس قسم العلوم السياسية في الجامعة الأردنية ، وألاها تحت عنوان " دور الصراع العربي الصهيوني في تشكيل العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي".**

وقد أثار الدكتور فرانسوا بورجيت مسألة الرؤية الفرنسية للحركة الإسلامية في ضوء ما يجري في الجزائر وما يجري داخل فرنسا ، وفي ضوء مسألة (الأصولية) العالمية ، ويعتقد بأن للحركة الإسلامية دوراً سياسياً في تعامل الغرب مع الصراع العربي – الإسرائيلي ، كما تتأثر النظرة الغربية أيضاً بمسألة الأصولية بشكل عام سواء أمسيحية كانت أم إسلامية أم يهودية ، وأشار إلى أن هذه النظرة تحمل شيئاً من عدم الدقة نظراً إلى أن الأصولية الإسلامية في الجنوب تخفي خلفها الوضعية السياسية لادعاءات المسلمين والمسيحيين واليهود ، فهي تخفي البعد العلماني كلياً لعملية التحول الإسلامي من خلال هيمنة البعد الديني ، بينما هي في الحقيقة تحمل معنى ثقافياً أوسع بل وسياسياً، سواء على صعيد الادعاءات الوطنية أو الديمقراطية ، وإنما يزعج بشأن التنافس بين الأصوليتين اليهودية والإسلامية إنما هو مجرد تفسير للفشل في الاحتجاج على عملية السلام ، ويأتي هذا على حساب العامل السياسي الأساسي الذي يتمثل باستمرار الاحتلال العسكري من أحدهما للآخر .

وتناولت الورقة ما حصل في شرم الشيخ وردة الفعل العاطفية تجاه "الإسلام السياسي" التي مثلت نوعاً من التعاون بين رجال الدولة في الشمال والجنوب ، وبينت أن هذه الاسقاطات الأوتوماتيكية تُسعر بمخاوف متزايدة منبعثة من تاريخ صراع طويل، وحتى بعض الأنظمة العربية تستخدم هذه المسألة عندما تخدم مصلحتها . كما أشارت إلى أن ثمة صعوبة في تفهم دور الحركات الإسلامية العقلاني بسبب الدور الإعلامي والسياسي للمعركة المشتركة بين زعامات الشمال والجنوب ضد الأجيال الجديدة المحتجة على نهج هذه القيادات . وأشارت الورقة أيضاً إلى أن ما جرى في شرم الشيخ من شعار محاربة الإرهاب كان موجهاً للأجيال الإسلامية الحديثة المناهضة للواقع القائم . وحاول أن يضع اللوم لهذا التوتر السياسي في المنطقة على التوجهات الإسلامية لدى هذه الأجيال المناهضة لكلا القيادتين العربية والأمريكية والإسرائيلية على صعيد النظام الدولي ، ودعا إلى استبعاد أخذ مطالب هذه الأجيال في الاعتبار .

وقال الأستاذ الدكتور سعد ناجي جواد أن الغرب بصورة عامة، والدول الاستعمارية فيه بصورة خاصة، قد وجدت في الإسلام والقرآن الكريم الخطر الأكبر والمحبط لمخططاته الرامية إلى استبعاد العرب والمسلمين بسبب نجاحه في إثارة الشعوب المسلمة وطرد الاستعمار ، "بل إن الأمر امتد إلى حقيقة أن ينجح الإسلام في اقتحام المجتمعات الأوروبية نفسها، وأن يثبت له مكانة متقدمة فيها ومؤيدين متزايدين له" ، واستطرد قائلاً : إن كان ثمة التقاء بين المصالح البريطانية والصهيونية في الاستيلاء على فلسطين فقد كان ضرورة استراتيجية بالنسبة لبريطانيا لإدامة النفوذ في الربط بين أهدافها الاستراتيجية ومبدأ تقرير المصير بالنسبة للصهاينة اليهود في فلسطين وفتح باب الهجرة لهم وتمكينهم من السيطرة على هذه البقعة.

وتحدث الدكتور جواد عما حققته بريطانيا بخاصة (والغرب بعمامة) من هدف وجودها في المنطقة وهو تحطيم أية محاولة لإنشاء دولة عربية في قلب الحضارة الشرقية الإسلامية، بل وتفتيت الأمة العربية واقتطاع أجزاء منها لصالح دول الجوار لمنع الوحدة أو التقارب ، ولم يكن الدور الأمريكي بأقل سوءاً، في التأثير على مسار القضية الفلسطينية لثقل الولايات المتحدة في النظام الدولي من ناحية، ولطبيعة الوجود الإسرائيلي وتأثيره على السياسة الأمريكية من ناحية أخرى ، وممارسة الضغط الصهيوني – اليهودي عبر قوى الضغط في الولايات المتحدة المستند بالأساس لدعوى دينية وأبعاد مصلحية .

وأبرزت الورقة أن التيار الإسلامي كان التيار الأول الذي هب لمقاومة الصهاينة المحتلين وفضح علاقاتهم وتواطؤهم مع بريطانيا منذ عشرينات هذا القرن ، إلا أن هذه المقاومة فشلت في ذلك الوقت بسبب

ضعف الحركات الإسلامية وعدم تنظيمها وقلة مواردها وضعف تسليحها ، وبسبب فشل الجيوش العربية وكذلك التيار القومي الذي أخذ نصيبه في التشويه – في استعادة فلسطين أو تحريرها أو منع نكبة التقسيم ، وبعد تعرض الأمة العربية لهزات عنيفة بزغ التيار الإسلامي من جديد وبخاصة في فلسطين.

وناقش الدكتور جواد فترة نهاية السبعينات فصاعداً وتميزها بسمتين أساسيتين ، أولاهما بروز حركات الإسلام السياسي عاملاً مؤثراً في النشاط السياسي في الشرق الأوسط ، وثانيتهما التشديد على خطورة هذه الحركات من جانب الغرب ونبعتها بالإرهاب والتطرف . وذلك برغم تعددها وتباين مواقعها وسياساتها . من ناحية أخرى نجحت الدعاية الصهيونية ومن يدعمها في الغرب ليس في ترسيخ النظرة المشوهة للإسلام فقط بل وفي تخويف المجتمعات الغربية وترهيبها من كل ما هو مسلم ، حتى ظهر في الغرب مصطلح (Islamphobia) أو الخوف من الإسلام.

وخلص الدكتور جواد إلى أن الخطاب الصهيوني السياسي والإعلامي وحتى الأكاديمي يركز على مضمون جديد ملخصه : "إسرائيل تضطلع الآن وفي المستقبل بواجب دول الغرب بل العالم بأسره في محاربة "الأصولية الإسلامية في الشرق الأوسط" ، والغرب مدعو للتكاتف معها ودعمها وتأييدها لتحقيق الهدف المشترك ، ولتحقيق الرغبة الصهيونية والمصالح الغربية كانت الحكومات والإدارات الغربية تتجه نحو المواجهة واستعمال كل السبل والوسائل من أجل تحطيم الحركات الإسلامية ، وغالباً ما تكون هذه السياسة عن طريق مواجهة طرف ثالث هو الكيان الصهيوني ، وكل ذلك يتم تحت ذريعة احتواء التطرف والراديكالية أولاً ، والخوف من التفاعل بين الإسلام والديمقراطية ثانياً .

وقال الدكتور فيصل الرفوع أن العلاقات العربية بالغرب ، مرت بأربع مراحل ، كان أولها قبل تحرر العرب على يد الإسلام من التبعية الرومانية .. وكان ثانياً بعد مجيء الإسلام كحضارة وسلوك عقيدي ودين عالمي .. وقد تميزت هذه الفترة بالتفاعل الحضاري على المستوى الإنساني في جانب والصراع السياسي والعقيدي على المستوى الرسمي في جانب آخر .. ولكن تضارب المصالح غالباً جعل الصراع هو السمة البارزة لهذه المرحلة .

وقد تحدد مستقبل المنطقة في ضوء استراتيجية واضحة المعالم تتمثل في إنشاء الدولة الصهيونية في المنطقة ودعم وجودها وأمنها .. وفي إحباط أي لقاء وحدوي بين أقطار الأمة العربية .. وفي استمرار تدفق النفط ومصادر الطاقة الأخرى العربية إلى الغرب .. وفي وضع حد للصحة الإسلامية أو الإسلام السياسي ، واحتواء هذه الاتجاهات بشتى الوسائل .

ونتيجة جملة من التطورات والأحداث الإقليمية والدولية منذ الاحتلال السوفيتي لأفغانستان عام 1978 وتداياته .. ومن ثم قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، وانحلال الاتحاد السوفيتي ، وتفكك المنظومة الشيوعية ، وانتهاء الحرب الباردة .. فقد جرى توجه عربي أوروبي وأمريكي بجعل المسلمين بشكل عام والحركات الإسلامية بخاصة عدواً قائماً ومحتملاً لها .. مما جعل العلاقات العربية الغربية تأخذ منحى يتسم بعدم الثقة والحذر في الجانب الشعبي ، وبالعلاقات سياسية واقتصادية غير متوازنة وينقصها الاستقرار في الجانب الرسمي . وقد بدا ذلك أكثر وضوحاً في الموقف الأمريكي منه في الموقف الأوروبي الذي بدا متوازناً إلى حد ما بالنسبة لسياسة الدعم للكيان الصهيوني .

ويعيد الدكتور الرفوع أسباب الاهتمام "الدولي" بظاهرة الإسلام السياسي والصحة الإسلامية إلى ثلاثة معطيات هي : الأهمية الجيوستراتيجية للعالم الإسلامي بعمامة والوطن العربي بخاصة ، والنتائج العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي ترتبت على تصدر الثورة الإسلامية الإيرانية للحكم .. وربط الغرب الصحة الإسلامية بالعنف .. وأشار الباحث إلى أن الصحة الإسلامية بمفهومها العقيدي غير السياسي والإسلام السياسي بمفهومه الثوري السياسي؛ وارتبط مفهوم الصحة الإسلامية عند العرب بخاصة بحركة التحرر من الاستعمار ومقاومة القوى الاستعمارية وبخاصة في المغرب العربي .

وأشار الباحث إلى أن الإسلام السياسي ينظر إلى الإسلام على أنه دين ودولة ، وهو الطريق للوصول إلى أهداف الأمة المنشودة وإقامة مجتمع إسلامي قادر على التأثير في العلاقات الدولية .

وقد لاحظ الباحث عملية تدرجية في تطور مؤشرات الصحة الإسلامية "باتجاه الإسلام السياسي ؛ من كونها مجرد صحة .. إلى ظاهرة "الإسلام العملي" فظاهرة "الإسلام المؤسسي" فمرحلة "الإسلام الحركي التعبوي" .. في إطار تطورات الإسلام السياسي .

وأوضح الباحث أن الإسلام السياسي توجه نحو المواجهة بالطرق المختلفة سلمية وغير سلمية .. في الصراع العربي-الصهيوني .. ونظراً للدور الغربي عموماً والأمريكي بخاصة في دعم الكيان الإسرائيلي فقد جعل ذلك العلاقات الغربية عموماً بالإسلام السياسي تتسم بالمواجهة غالباً .. ويرى الباحث أن اتفاقات السلام

بين الجانبين العربي والإسرائيلي الأخيرة إنما جاءت محاولة لاحتواء هذه العلاقات الصدامية . كما أكد الباحث أن العلاقة بين الإسلام السياسي والغرب تنقصها الثقة ويشوبها الحذر .. فالإسلام من وجهة نظر الغرب " حالة ترفض التجديد والتغيير والتطور، وغير قابلة للتعددية والاختلاف الثقافي والفكري، وقامعة للرأي والرأي الآخر، " كذلك يدعي الغرب بوجود اختلاف منهجي بين الثقافة الإسلامية والثقافات الأخرى .. وبأن الأخطار القائمة سببها الإسلام السياسي بما يوظفه من تعاليم سماوية لغايات مناهضة الغرب .. ويعيد الغرب أسباب المشكلات الاقتصادية والثقافية والقيمية إلى المسلمين والملونين .. والرفض الغربي لـ "وجهة نظر" الإسلام في الثقافة والحضارة الغربية مناقض لادعائه المبني على حرية الرأي والرأي الآخر والتعددية واحترام حقوق الإنسان الخ ..

كما أكد أن الموقف الغربي قد تحدد بالدعم المطلق لإسرائيل في الفترة من 1948 - 1967 .. والتأكيد على حقها المطلق في الوجود ، وقد تغيرت بنتيجة هذه السياسات ؛ الكثير من الأنظمة العربية خلال هذه الفترة .. وتقلصت مناطق النفوذ البريطانية والفرنسية ومصالحهم في المنطقة العربية ..

وأورد الباحث نتائج إحصائية للرأي العام الأمريكي تجاه العرب والمسلمين تشير إلى قناعة 44% من أفراد العينة بأن جميع المسلمين أو معظمهم برابرة !! فيما وصفهم 49% بالغادرين والمكرين ووصفهم 50% من العينة ذاتها بالمولعين بالحرب والسفاحين .. وتعكس الدراسة مدى تأثير الدعاية اليهودية والغربية المعادية، في تشويه صورة الإسلام والمسلمين ..

**وفي الجلسة الثالثة التي ترأسها الأستاذ الدكتور إسحاق الفرحان رئيس جامعة الزرقاء الأهلية، ووزير التربية الأسبق ، قدم كل من الدكتور مايكل ويليس المحاضر في جامعة الأخوين في المغرب ، والدكتور إياد البرغوثي أستاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح والدكتور عبد الفتاح الرشدان أستاذ العلوم السياسية في جامعة آل البيت ورقة تناولت " تجربة الإسلام السياسية كحركات وحكومات في التعامل مع الغرب ودورها في بلورة توجهاته السابقة والمستقبلية "**

وقال **الدكتور مايكل ويليس** إن الغرب لعب دوراً بارزاً في نمو إيديولوجيات الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط بسبب الغزو الثقافي والمادي والعداء للمشروع الإسلامي ، وبلغ العداء الذروة في السبعينات والثمانينات بسبب الدعم الأمريكي لإسرائيل ونظام الشاه واتهام الغرب بالغزو الثقافي ، وظهر عداء متبادل بين الدول الغربية والعالم الإسلامي .

وأوضح الدكتور ويليس أن التسعينات شهدت بعض التغيير حيث خف العداء الإيراني لأمريكا، وظهر اتجاه لتحسين العلاقات ، وظهر تحول في عداء الحركات الإسلامية ضد الغرب إلى عداء ضد حكومات بلدانها وبخاصة من تونس والجزائر ومصر ، ولم يعد الغرب عدواً نشطاً بل قوة محايدة وربما حليفاً استراتيجياً، وساعد على ذلك الاهتمام الغربي بحقوق الإنسان والديمقراطية واضطرار قادة الحركات الإسلامية للجوء إلى الغرب . وأدى تسامح الغرب نحو الإسلاميين في المنفى إلى ظهور اتجاه إيجابي، مما أوجد مجموعة "ثلاثية" من العلاقات بين الغرب والحكومات الشرق أوسطية والحركات الإسلامية في الغرب، وظهر اتجاه عند الحركات الإسلامية لوقف النظر للغرب ككتلة واحدة بل مجموعة دول تختلف نظراتها للحركات ، كحياد أمريكا نحو الحركات في إفريقيا وعداوة فرنسا لها .

وأورد الدكتور ويليس ردود الفعل الشعبية والإعلامية حيث ظهر على المستوى الشعبي عداء ضد الإسلام والمسلمين بشكل عام ( في الغرب ) وغذى ذلك وسائل الإعلام بما تنشره من قصص عن القيود على المرأة والعقوبات في بلدان كالسعودية وإيران وأفغانستان .

ويبين الباحث أن صانعي السياسة في الغرب يخضعون لضغوط مختلفة ، بعضهم يتأثر بالقطاع الأكاديمي واسع النظرة ، والبعض بدعوى " صدام الحضارات " بين الغرب والعالم الإسلامي . ويتأثر الدبلوماسيون المستشرقون في وزارات الخارجية بالقومية العربية وينظرون للإسلامية كنزعة ضالة . ويتأثر أطقم السفارات باتجاهات الحكومات المضيفة نحو الحركات الإسلامية ، بخلاف المسؤولين في الوزارات . كما يهتم كبار المسؤولين في الغرب بالاستقرار الإقليمي والعلاقات الدفاعية والتجارية، ويظهرون اهتماماً بحقوق الإنسان والديمقراطية .

وقال إن هناك اتجاهات مختلفة بين الدول الغربية نحو الإسلام السياسي فظهرت أشد الخلافات بين بريطانيا وفرنسا حياءً شمال إفريقيا .. إذ تبدي بريطانيا تسامحاً ، وتتهمها فرنسا بإيواء الإرهابيين، وتلعب الولايات المتحدة دوراً غامضاً ومحايداً في الغالب . كما تشعر الحكومات الغربية بالفوائد السياسية من الإبقاء على

علاقات جيدة مع الحركات الإسلامية، مما يسمح بمرافقتها والإفادة منها مستقبلاً إذا تولت الحكم في بلدانها. ويرى البعض في وجودها في الغرب عاملاً ملطفاً على توجهاتها واستخدامها للحوار العلني والديمقراطية .

وحذر الدكتور إيهاد البرغوثي من التعامل مع الغرب ككتلة واحدة ذلك أن لمراكز القوى فيه مصالح متناقضة لا تلتقي دائماً ، كما أن وضع الأنظمة والشعوب في سلة واحدة هو تصور خاطيء . ونفى أن يعني ذلك عدم إمكانية الخروج ببعض التعميمات في العلاقة بين الجانبين ، ليس فقط لأن ما جرى بينهما هو مسألة موضوعية، بل أيضاً للنمطية السائدة في رؤية كل طرف للآخر .

ويرى د . البرغوثي أن العوامل الإستراتيجية هي الأساس في تقرير الموقف من الدول والحكومات الإسلامية والحركات الإسلامية .. بينما العوامل الثقافية والإيديولوجية تقرر الموقف حيال الإسلام نفسه . مع مراعاة بعض التداخلات .. وقد تكون الأيديولوجيا هي الأرضية التي تبنى عليها المواقف تجاه الحكومات .

ولفت الانتباه إلى نماذج من هذه المصالح بالنسبة للموقف الأمريكي .. حيث تلعب المصالح دورها في تقرير المواقف الإيجابية من بعض الدول الخليجية النفطية .. فيما هي غير ذلك بالنسبة إلى دول أخرى نفطية كإيران والسودان وليبيا .. وكما نرى في دعم الجماعات الإسلامية المقاتلة ضد الشيوعية السوفيتية .. فيما تصبح هذه الجماعات، من منظور أمريكي، أشد الأعداء للولايات المتحدة، ومثال (بن لادن) شاهد على ذلك. كما تتغاضى أمريكا عن قضايا حقوق الإنسان في البلدان الموالية لها.. وبالرغم من أن الرئيس الإيراني خاتمي هو أكثر رئيس مسلم منتخب بطريقة ديمقراطية .. فإن الولايات المتحدة تناصبه العداة . وتلعب إسرائيل دوراً كبيراً في التحريض على ما يسمى "الخطر الإسلامي" .. وكذلك الجاليات اليهودية في الغرب .

ولاحظ الباحث أن عملية التطور التاريخي المختلفة لدى كل من الجانبين ، شكلت أوضاعاً اجتماعية اقتصادية مختلفة .. بما ترتب عليها من مواقف أيديولوجية وقيمية متباينة "اجتماعية اقتصادية" حيث يرى مجتمعاً رأسمالياً متطوراً في الغرب .. فيما يرى أنها مختلطة في العالم الإسلامي بين مزيج من نهايات الإقطاع وبدائيات الرأسمالية .

وتوصل الباحث إلى خلاصة مفادها أن بعض الحركات الإسلامية لا تقل ديمقراطية عن كثير من الحركات العلمانية .. وأن الأحزاب السياسية التي تصف نفسها بالديمقراطية في المنطقة لا تختلف في آليات اتخاذ قرارها عن أكثر الحركات الإسلامية مركزية .

وأورد الباحث نماذج من تعدد المقاييس والمكاييل حتى في التعامل مع مسلمين ومسلمين آخرين، وفي التعامل بين دولة إسلامية و دولة إسلامية أخرى .. طبقاً للمصالح .. لكنه سجل أيضاً تلك النظرة الشاملة في العداة للإسلام .. فالدول المسجلة على قائمة الإرهاب هي مجموعها دول إسلامية (عدا كوبا ) ، وتركيا بالرغم من الخدمات العظيمة التي قدمتها للغرب وبالرغم من تشدها في تطبيق العلمانية فإنها لم تقبل في نادي الدول الأوروبية .

ووجد أن كلاً من المسلمين والغرب كان " ضحية " التعميم .. لكن الغرب بحكم قوته يستطيع ترجمة وجهة نظره .. بينما لا يستطيع المسلمون ترجمة وجهة نظرهم إلا على شكل فردي غير مؤثر .

وتوصل الباحث إلى فناعة مفادها أن الفهم الإبداعي المتطور لحقيقة الفكر الإسلامي والوعاء الاجتماعي المحيط مسألة ضرورية لإيجاد لغة حوار أكثر اقتراباً ليس فقط مع الغرب وإنما أيضاً أكثر اقتراباً إلى الذات .

وختم الدكتور إيهاد ورقته بالتأكيد على أنه لم يكن موقف الغرب من الإسلام في يوم من الأيام ثابتاً .. وأنه حارب لفترات طويلة الإسلام المقاوم القومي والوطني، وانحاز إلى الإسلام المفرغ من محتواه . . وأشار إلى أن الإسلام هو العدو الذي يحظى بالأولوية في السياسة الغربية تجاه المنطقة العربية .. وأن الغرب كان عدواً للمشروع النهضوي العربي أياً كانت القوى الاجتماعية والأيديولوجية الحاملة لهذا المشروع . وأنه غير معني بتفاصيل الفقه الإسلامي، وتهمة الاتجاهات السياسية الجذرية المقاومة في الإسلام .. وأن الأهم هو الحامل الاجتماعي للأفكار المقاومة ، والطريقة التي يفهم بها هذا الحامل الاجتماعي هذه الأفكار والأهداف .

وقال الدكتور عبد الفتاح المرشدان إنه قد توصل في بحثه إلى أن معظم الآراء القادمة من الغرب تضع الحضارة الإسلامية على خط المواجهة مع الحضارات الأخرى ، التي عليها ( من وجهة نظره ) أن تقف معاً لمواجهة الخطر القادم من الشرق .. في اتجاه الغرب والشمال . مشيراً إلى أن هذا الموقف ليس جديداً .. وتعود جذوره إلى الماضي السحيق .. وإلى أن كثيراً من الأدبيات المغلوطة عن الإسلام تعود إلى أدبيات الحروب الصليبية وما تلاها من أدبيات في عصر النهضة .

وأشار الباحث إلى أنه في ضوء سيطرة الغرب على النظام الدولي الجديد وسلوكه القائم على ازدواجية المعايير والتصرفات الانتقائية .. فقد تكونت لدى الحركة الإسلامية رؤية عدائية تجاه النظام الدولي المعاصر بمختلف قواه وعناصره .. حيث ترى جماعة " الإخوان المسلمون " أنه عندما يحارب الغرب الحقوق الطبيعية

للمسلمين فإن الجهاد يصبح فريضة دينية . أما الحركة الإسلامية في السودان .. فتري في الغرب ( دولاً إمبريالية تهدف إلى تدمير السودان وبخاصة الوجود الثقافي والهوية الإسلامية .. وأنه يفتقر إلى منظومة أخلاقية .. فيما هو يسعى إلى جر الدول الفقيرة إلى تبني الثقافة المسيحية الأوروبية ) . ومع ذلك يرى الترابي ضرورة الحوار مع الغرب .. (وبأنه تبعاً لذلك لا بد من تهيئة المسلمين لمثل هذا الحوار وإعداد أجهزته ليؤتي الثمار المرجوة ) .

ويبين الباحث أن الحركة الإسلامية في الأردن ترى أن النظام الدولي الجديد هو استمرار للنظام الاستعماري ولكن بقيادة جديدة .. وهذا يعني سيطرة المسيحية واليهودية على العالم . ويرى " الإخوان المسلمون " في الأردن أن العالم بحاجة إلى نظام جديد لا تسيطر عليه دولة واحدة تحاول استثناء الإسلام .

وينظر الغرب إلى الإسلام على أنه العدو المرشح للتصادم مع الغرب .. وأن عوامل جغرافية وتاريخية تساهم في تعزيز النظرة إلى الإسلام على أنه العدو المرتقب للغرب .. وقد أورد الباحث (4) عوامل تساهم في هذا الاتجاه .. منها الأثر " المقلق " لوجود جاليات إسلامية كبيرة داخل أوروبا . مشيراً إلى دور حملة التشويه الإسرائيلية للإسلام وزرع المخاوف في نفوس الغربيين .. بهدف ضمان استمرار تدفق المعونات والدعم الاقتصادي لإسرائيل .

كما بين أن الإعلام الغربي يتعامل مع المسلمين والعرب باعتبارهم موردي نفي وإرهابيين محتملين .. بطريقة من شأنها أن تقنع العالم بأنه بات معرضاً للعدوان العسكري .. وتحدث وسائل الإعلام الأمريكي عن بروز أعداء عالميين جدد وعن أن المسلمين هم دعاة عنف .. مما يؤثر في معادلة السياسة الخارجية الأمريكية .

**وأورد د. الرشدان خمسة مبادئ توجيهية للغرب في التعامل مع الإسلاميين " كما وردت على لسان أحد المفكرين تتمثل في: تجنب وضع الإسلاميين جميعاً في سلة واحدة .. وتشجيع الأنظمة الحاكمة على ضم الإسلاميين المعتدلين إليها .. والكيل بمكيال واحد عند انتهاك حقوق الإنسان أو العملية الانتخابية دون تفریق أو تمييز .. وحماية الأقليات وأشار إلى أن الإسلام وفر أشكالاً من التشريع للإبقاء على مجموعات من التشريع داخل نظام الحكم الواحد .. وبأن العودة إلى تلك الأشكال الفريدة من التعدد القانوني والاجتماعي أيسر من إنشاء تعددية غربية .. وأخيراً توقف الغرب عن التدخل العسكري عندما يكون القاتل والمقتول من المسلمين .. بينما لا يكون الأمر على هذا النحو عندما يكون القاتل قوة غير مسلمة .**

**وفي الجلسة الرابعة التي ترأسها الأستاذ الدكتور عبد اللطيف عربيات أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي ورئيس مجلس النواب الأسبق، قدم كل من الأستاذ الدكتور محمد عثمان شبير أستاذ الشريعة الإسلامية في الجامعة الأردنية ، والدكتور فتحي ملكاوي المدير التنفيذي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي في واشنطن ورقتين بعنوان " مستقبل علاقات الغرب بالإسلام السياسي في الشرق الأوسط في مضمار التنافس والاختراق الاجتماعي "**

**فقال الدكتور فتحي ملكاوي أن السياسة الخارجية الأمريكية تتميز تجاه هذا الموضوع بالأهمية العملية من حيث أثرها ، وبالتعتيد من حيث طبيعتها والعناصر التي تدخل في صياغتها ، ووجهات النظر التي تلزم لفهمها .**

وقال الباحث إن السياسة الخارجية الأمريكية تشكلها ثلاث قوى ذات أهمية كبرى هي : المصالح و الأفكار والتوجهات الإيديولوجية .. ويرى أن توافقاً مناسباً بين القوى الثلاث هذه تجاه الإسلام السياسي يبدو أمراً مرغوباً فيه على مستوى المفاهيم .. ومع ذلك ففي لحظات الأزمات، كما حصل عندما فجرت سفارتا الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا ، فإن عملية التداول تحولت لصالح التوجهات الإيديولوجية و همشت آراء الأكاديميين .

ويرى الباحث أنه يمكن تصنيف الأكاديميين " موضوع هذه الورقة إلى (4) فئات من المتخصصين بدراسة الأديان أو تاريخ الأديان أو الأديان المقارنة .. ومن المتخصصين في دراسة المناطق والأقاليم في العالم المهتمين بمناطق مثل آسيا الوسطى والشرق الوسط ، وإيران ، وتركيا ، وجنوب شرق آسيا ، وشمال إفريقيا .. ومن المتخصصين بالدراسات السياسية والاقتصاد السياسي والعلاقات المعاصرة .. ومن الأكاديميين المسلمين في الجامعات الأمريكية " الذين يتزايد عددهم " .

وعن السياسات الرسمية للولايات المتحدة ، يرى الباحث أن سياسة خارجية ومعلنة قد تطورت في عهد الرئيسين الأمريكيين بوش وكلينتون ، معتمدة الكثير مما قدمه الأكاديميون المتخصصون في شؤون الإسلام في الجامعات الأمريكية .. من أن أمريكا تحترم الإسلام وتعتبره واحداً من أعظم الأديان .. وأنها تعارض أولئك النفر الذين يلجأون إلى العنف ويرفضون التعددية السياسية ويرفضون الأعراف المقبولة حول حقوق الإنسان . أما الأكاديميون فيعبرون عن صعوبة فهم الإسلام السياسي لتفاوت الممارسات والمواقف بين حكومات دول عديدة تصنف بالأصولية الإسلامية .. كما هو الفارق بين ألوان الخطاب السياسي الخارجي بين جماعات الإسلام السياسي في " الشرق الأوسط " ونظرائهم في جنوب شرق آسيا .. كما ذكر كارايل الباحث في كلية كينيدي للحكم

بجامعة هارفارد، أن الأصولية الإسلامية لا تعني سلوكاً معيناً، وأن لدى قيادات دولها مهارة في تبرير أي سلوك، وأن العلاقة بين الفكر الأصولي والسياسة الفعلية هي علاقة غامضة ويمكن لهما أن يتعايشا ويغلب الظن على أن السياسة الخارجية هي سياسة متلونة وواقعية وتشبه إلى حد كبير السياسات العملية لأغلب الدول .

ويشير إلى أنه مع ذلك يمكن تمييز عدد من الموصفات الخاصة بهذه السياسة، ومنها اعتناق فكرة الأمة، وعدم احترام سيادة الدول العلمانية ضمن إطار هذه الأمة، ورفض الهيمنة الغربية على العالم الإسلامي وبخاصة هيمنة الولايات المتحدة ودعمها للصهيونية وإسرائيل . ويرفض كارابيل توجهات صانعي السياسة الخارجية الأمريكية نحو الإسلام السياسي وقلقهم من خطورته في تهديد مصالح الولايات المتحدة أو تهديدها في عقر دارها .. ويستنكر سياستها تجاه الإسلام السياسي .. ويوصي في النهاية بأن تطبع الولايات المتحدة علاقاتها مع الأصولية الإسلامية وتتكيف معها .. ويتنبأ بأن يصيب الفشل جميع محاولات تحجيم الأصولية.. ولن تعمل هذه المحاولات إلا على إبقاء حالة التوتر بين الإسلام السياسي والغرب .

وأشار الأستاذ الدكتور محمد عثمان شبير إلى العلاقة بين الإسلام والغرب، وتحول الدعوى التي صاحبها من توتر وصراع وتنافس وحوار وتعاون وتعايش .

وقال إن أساس العلاقات في الإسلام هو الدعوة إلى الله وتوحد الإنسانية والشعوب، واحترام المسلمين للعهود والمواثيق والتسامح مع الأفراد ومعاملة المسيء بالإحسان.

وأرجع الأستاذ شبير تاريخ العلاقة بين الغرب والإسلام إلى اقتراب ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي، وأشار إلى البداية الفعلية للعلاقة منذ هجرة المسلمين للحبشة ، وعقد معاهدة سلمية بين النبي صلى الله عليه وسلم واليهود في المدينة، وإرسال الكتب إلى زعماء النصارى يدعوهم للإسلام، ونبذ عهد اليهود عند خيانتهم، وأول احتكاك عسكري مع نصارى الغرب في معركة مؤتة ثم في تبوك. ثم انتقل إلى الفتوحات الإسلامية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، والذي شمل بلاد العالم أجمع .

وناقش الأستاذ شبير ردود الفعل إزاء الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين، والمتمثلة بمناهضة الاستعمار الغربي دفاعاً عن عقيدة الأمة، وحفاظاً على ثرواتها وهويتها، ولخص أهم مواقف الحركات الإسلامية من الغرب الاستعماري بالتالي:

- 0 1 مقاومة الاستعمار الغربي والاشتراك في معارك التحرير والاستقلال، ودور الحركات الإسلامية فيها .
- 0 2 إعلان الكفاح المسلح ضد اليهود الغاصبين لفلسطين على مستوى العالم العربي والإسلامي .
- 0 3 كشف مثالب الحضارة الغربية .
- 0 4 اعتبار الشيوعية من أخطر الاتجاهات التي تهدد عقيدة الأمة الإسلامية .
- 0 5 رفض الهيمنة الغربية سواء أكانت بريطانية أم أمريكية .

واستعرض موقف الغرب إزاء هذه المواقف واتصافها بالعداء السافر، واعتبارها خطراً على مصالحه في الشرق الأوسط، ومن أبرز هذه المصالح ذلك النفط وحرية الملاحة في البحار وأمن إسرائيل .

وقد أبرز الدكتور شبير تصوره للقرن الحادي والعشرين على أنه قرن الإسلام، وعرض ما يؤيد ذلك من الآيات القرآنية الكريمة، بالإضافة إلى قوة منهج الإسلام، ورصيده الضخم من الجماهير، والثروات، والموقع الاستراتيجي، ووصول بعض الحركات الإسلامية إلى الحكم، وامتلاك بعض الدول الإسلامية للقبلة الذرية، وفي المقابل استعرض وضع الغرب بما يشوبه من انهيار، وأزمات، وانحلال، وجريمة، وإرهاب محلي، وتنافر للطبقات، وعجزه عن حل مثل تلك المصاعب. ونوه إلى أنه لا يجب النظر إلى الغرب كمؤسسة واحدة بل مؤسسات متعددة وقطاعات مختلفة يسهل التفاعل معها والاتصال بها ، ويجب أن يكون الحوار مع الغرب شاملاً شمول الإسلام ومتنوعاً تنوع الغرب.

وفي الجلسة الختامية التي ترأسها الأستاذ الدكتور حسن عبد القادر صالح عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية في الجامعة الأردنية" قدم الدكتور محمد عويضة ، أستاذ الشريعة الإسلامية، عميد شؤون الطلبة في جامعة الزرقاء .. ورقة بعنوان " الإسلام والغرب " .. كمحصلة لموضوع الندوة . أكد فيها على أن الدين الإسلامي يحرم مبادأة الناس بالعداء وأن غايته هي تعايش الأمم والحرص على العلاقات المتبادلة على أساس من السلام والصدقة . . ويأخذ مفهوم الجهاد سياقه من هذا المفهوم الإنساني العام ، وأن جزءاً من هذا



السياق الإنساني هو السعي لتحرير الإنسان، مسلماً كان أم غير مسلم ، من العبودية لضلالات المادة .  
وأيد الباحث -كأغلب الباحثين المشاركين في هذه الندوة- الرأي القائل بأن الغرب قد أساء فهم الإسلام منذ الحملات الصليبية .. ويغذي الإعلام الغربي ؛ الرأي العام بصور مشوهة تبعث الخوف في النفوس منه .. كما لو كان يقف ضد القيم السامية ومطامح الإنسانية في تحقيق السلام والتقدم والحرية والمساواة .. وبأن الصراع مع الإسلام حتمية تاريخية واستراتيجية ! ومن أمثلة ذلك الفهم، نظرية د. صامويل هنتنغتون من جامعة هارفارد .  
وقال إن مفاهيم القرآن الكريم تشجع على استشراف العدل والتعاون بين الناس تحقيقاً للخير.. وتحت على اكتشاف الكون واستغلال موارد الأرض لخدمة الناس، الذين هم أب واحد وأم واحدة .. وهو (أي الخالق) وحده الذي يستحق العبادة .. ويعترف الإسلام بتعددية الأجناس والثقافات حقيقة من حقائق الحياة ، كما يدعو إلى الاعتراف المتبادل والتعايش " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم "

وبصدد التقديرات المستقبلية يرى د. عويضة أنه قد آن الأوان لأن يفهم الغرب طبيعة "الأزمة" كما أسماها .. وأن المسلمين الذين يصارعون لأجل الحرية والكرامة في أزمة .. كذلك هو العالم العربي يعيش حالة سياسية حرجة بين الإسلاميين وبين الأنظمة الموالية للغرب .. وأن الصراع الذي نشهده الآن هو بين الشعوب المقاتلة لأجل الحق وبين الأنظمة التعسفية التي ترفض الإصلاح والديمقراطية .. والمشروع البديل الذي يجذب الأجيال الجديدة ويمثل آمالها هو المشروع الإسلامي .. الذي ينكر عليه حقه في الوصول إلى السلطة من قبل سلطات القمع المحلية المدعومة من الغرب .. وقرر د. عويضة باختصار أن الإسلاميين قادمون .

كما تحدث د. هشام جعفر رئيس قسم البحوث في المركز الدولي للدراسات في القاهرة حول طبيعة التغيرات في وضع الإسلام السياسي في المنطقة ، وقد ركز على تحولات مهمة في منهجية عمل الحركات الإسلامية نحو المشاركة السياسية ، وطرح نظريات الحكم الإسلامي ، وتطور مفاهيم ونظرات الأجيال الجديدة في التعامل مع التغيرات السياسية في المنطقة وفي العالم ، وفي تزايد التفهم لطبيعة تركيبة النظام الدولي، وأنه يعمل على محاولة تجسير هذا الفهم بين الحضارة الغربية من جهة، والحضارة الإسلامية وعلى الأخص في شقها السياسي من جهة أخرى، كما أشار إلى تطور الحضور والمشاركة والفعل السياسي للحركات والدولة الإسلامية في الشرق الأوسط خلال العقد القادمين.

ثم قدم الأستاذ جواد الحمد مدير مركز دراسات الشرق الأوسط مشروع بيان ختامي وتوصيات قام المشاركون بمناقشتها ، حيث تم إقرارها بصيغتها النهائية ، وقام الأستاذ الحمد بقراءتها على المتدربين (مرفق) ، ثم اختتم الأستاذ الدكتور حسن صالح عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية في الجامعة الأردنية الندوة بكلمة جامعة لخص فيها أبرز المداولات، وبين أن لندوة قد حققت أهدافها شاكراً جميع الحضور و متمنياً أن يكون للندوة آثارها لدى صناع القرار والباحثين والإعلاميين .

## التوصيات

أوصت الندوة بما يلي :

- 1 . دعوة الغرب إلى تصحيح منطلقاته الفكرية والخلفية الاستشراقية تجاه العالم الإسلامي والصحة الإسلامية .. وإلى تناول الفكر الإسلامي بطريقة محايدة وموضوعية
- 2 . عدم اللجوء الى التعميم عند دراسة كل طرف للآخر ، وتفهم توجهاته على التخصيص .. ذلك أن لكل دوافعه وأهدافه وأسلوبه .
- 3 . دعوة الغرب إلى مواقف نزيهة بصدد الصراع العربي الإسلامي الصهيوني .. بما يضمن عدم اضطراب الفلسطينيين أو سواهم إلى العنف .. وإيقاف النهج الانتقامي ضد المسمين عندما يكون القاتل والمقتول مسلماً .. بينما لا يسلك هذا النهج عندما يكون المقتول مسلماً والقاتل غير مسلم .
- 4 . التوصية للغرب عموماً بعدم الاعتراض على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في بلدانهم.. ولا على مشاركة الإسلاميين في الحكم في بلدانهم أيضاً عن طريق الانتخابات .. أو تولي الحكم بطريقة ديمقراطية .. تفعيلاً وترسيخاً للنهج الديمقراطي وتجنباً للعنف الناجم عن تعطيل العملية الديمقراطية .
- 5 . دعوة المسلمين دولاً وحركات إلى تطوير وسائلهم في التعبير عن أهدافهم وبرامجهم وقيمهم الإنسانية .
- 6 . إيجاد قواسم مشتركة للحوار بين الغرب والعالم الإسلامي وضرورة التمسك بنقاط الالتقاء وتعميقها .. ومعالجة نقاط الخلاف بالحوار .
- 7 . دعوة الغرب للتعامل مع العالم الإسلامي " حركات وحكومات " على اعتبارها واقعاً قائماً بعيداً عن العدائية .
- 8 . دعوة مؤسسات البحث الغربية والعربية والإسلامية عموماً إلى استمرار بحث موضوع هذه الندوة

وتفعيل ما تم التوصل إليه من نتائج .  
وقد أعرب المنظمون والمشرّفون والمشاركون في أعمال هذه الندوة عن أملهم في أن تسفر عن تأثير إيجابي بين الإسلام السياسي والغرب وتحويل قاعدة العلاقة بين الغرب والإسلام السياسي من قاعدة العداء إلى قاعدة الانفتاح والتعاون ، ضمن مفهوم الأمن الأشمل والمتبادل المبني على التفاهم والتكامل في صالح الطرفين .

**1998/11/23**  
**عمان – الجامعة الأردنية**